@ 52 @ (^ يعمهون (15) أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين (16) مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما) * * * * ربحت تجارتهم) أي : فما ربحوا في تجارتهم . (^ وما كانوا مهتدين) . .

قوله تعالى : (^ مثلهم كمثل الذي استوقد نارا) الآية . المثل : قول سائر في عرف الناس ، يعرف به معنى الشيء من الشيء . وهذا أحد أقسام القرآن ؛ فإن القرآن على سبعة أقسام . .

وقيل مثلهم ، أي : صفتهم . (^ كمثل الذي استوقد نارا . . .) أوقد النار ، واستوقد بمعنى واحد ، كما يقال : أجاب ، واستجاب . .

وقيل : أوقد إذا فعل بنفسه ، واستوقد إذا طلب الإيقاد من غيره . (^ فما أضاءت ما حوله) يعنى : أضاءت النار الموقدة حول المستوقد . ضربه مثلا للمنافقين ومعنى هذا المثل قوله تعالى : (^ كمثل الذي استوقد نارا) ضربه مثلا لما أظهروا باللسان من الإسلام . .

(^ فلما أضاءت ما حوله) يعنى : ما استفادوا بذلك الإسلام الظاهر من التجمل والعز والأمان في الدنيا . .

(^ ذهب ا بنورهم) قيل : فيه معان : أحدها : ذهب ا بما أظهروا من الإسلام بإظهار عقيدتهم على لسان النبي وقيل : معناه ذهب ا بنورهم ، يعنى في القبر . وقيل : في القيامة ؛ يعنى أن ما استفادوا به في الدنيا لا ينفعهم في الآخرة إذا كان مصيرهم إلى النار . .

فإن قال قائل : كيف قال : (^ ذهب ا بنورهم) ولا نور لهم ، وقال في موضع آخر : (^ يخرجهم من الظلمات إلى النور) ولا نور لهم ؟ قيل : أراد به نور ما أظهروا من الإسلام ؛ وذلك نوع نور . .

وقيل : قد يذكر مثله على معنى الحرمان كما يقال : أخرجتني من صلتك ، وإن لم